ثـــروة الزعيـــم

الحديث عن أموال الزعيم علي عبدالله صالح وأرصدته في البنوك والمصارف واتخاذه صوراً وأشكالاً من فبركات الأكاذيب والأضاليل التخيلية الواهمة والمتوهمة ليس جديداً، فهو لم ينقطع قبل أزمة 2011م وارتفعت وتيرته أثناءها واستمر بعدها، وكله في سياق الاستخدام الإعلامي المعبّر عن إفلاس الخطاب السياسي المعارض للزعيم صالح، وعندما كان في السلطة يحمل على كاهله مسؤولية قيادة الوطن والشعب وعندما تنازل وخرج منها مستشعراً مسئوليته عن اليمن ووحدة شعبه وأمنه واستقراره وتجاه حاضره ومستقبل أجياله.

أحمد فرحان

طبعاً كل هذا الكلام عن ثروة الزعيم يعني الانتقال من منطق الاختلاف السياسي في الأفكار والرؤى والتصورات المندرجة في مبدأ حرية الرأي والتعبير منجز النهج الديمقراطي التعددي الذي حققه وعمل على ترسيخ مداميكه الزعيم ليكون أحد أسس بناء الدولة اليمنية الموحدة الديمقراطية الحديثة، الى الخلاف المتحول الى فجور في الخصومة والعداء المحكوم بضغائن وأحقاد أنانية المصالح الشخصية والحزبية والفئوية، ولا علاقة لها بأية مصلحة للشعب والوطن، وهذه حقيقة كشفتها الأيام والأعوام وأصبحت اسطوانة مشروخة مملة ومبتذلة ومنحطة.. وبات يدرك ذلك كافة أبناء شعبنا أكثر من أي وقت مضى.

إ ن ثروة الزعيم علي عبدالله صالح هي الإنجازات الكبرى والعظيمة التي صنعها وحققها للشعب والوطن على الصعيد السياسي الديمقراطي والاقتصادي التنموي وعلى الصعيد العسكري والأمني والثقافي والصحي.. ثروة الزعيم صالح الوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية التي أراد أن يشيد على أساس مبدأ التداول السلمي للسلطة وعبر صناديق الاقتراع دولة المؤسسات المدنية المجسدة للمواطنة المتساوية أمام القانون في الحقوق والواجبات..

ثـروة الزعيم صالح هي المستشفى والمدرسة والطرقات والجامعات وشبكات المياه والكهرباء التي أوصلها الى كل محافظة ومنطقة ومديرية وعزلة وقرية على امتداد ساحة الوطن اليمني.

هذه هي الثروة الحقيقية التي ستبيض صفحته أمام خالقه وخلقه وستخلده في الذاكرة التاريخية لشعبه الذي عمل من أجل نمائه وتطوره وازدهاره ليعيش كريماً عزيزاً وحراً مستقلاً سيد نفسه على أرضه.. وفي هذا السياق واجه ومازال في سبيل ذلك كافة التحديات والأخطار ليقف طوداً شامخاً مع شعبه، فلم يعمه بريق السلطة وما يرتبط به من مطامع دنيوية فانية ولم يزده الخروج منها إلا بصيرة واستبصاراً وحكمةً وثباتاً الى جانب أبناء شعبه الشرفاء والأوفياء المخلصين، يقارعون الخطوب ويواجهون المحن.. يفشلون المخططات والمشاريع الاجرامية التي تستهدف وجود اليمن -الوطن والشعب الحضارة والتاريخ الماضي والحاضر والمستقبل.

ثروة الزعيم صالح وقوفه وصموده وتصديه مع شعبه لعدوان إجرامي وحشي غادر وغاشم يشنه نظام أسرة آل سعود الارهابي الاستبدادي المتخلف الذي اشترى بمال ثروة العرب النفطية العالم وبه حشد كل قوى الشر ليشن حرباً ظالمة فاجرة على أفقر بلد وأعظم شعب في عدوان لم يشهد له التاريخ مثيلاً.

وفي هذا الموقف تتجلى الصورة الناصعة للزعيم صالح ليكون التعبير المكثف لعظمة الايمان والانتماء اليماني القيمي والأخلاقي العريق والأصيل.. ويكفيه هذا ليدخل التاريخ من أوسع أبوابه.

وهنا نقول: من يريدون المال والثروة اتضحت عبوديتهم المذلة لشياطينها ولم يكتفوا بما جمعوه بفسادهم على حساب وحدة الوطن وأمنه واستقراره وعلى حساب معاناة وأوجاع وآلام ابناء الشعب بل وفي سبيل جمع أكبر قدر من المال السعودي النفطي المدنس وصل بهم الحال الى المتاجرة بأرواح ودماء الشعب اليمني وبأرضه في البر والبحر في أشنع خيانة وعمالة وارتزاق في تاريخ البشرية جاعلينه غاية ينبغي الوصول اليه بأي وسيلة، غير مستوعبين أن اليمن أقوى من الشر الذي استجلبوه، وقد قهر هذا الشعب العظيم المستحيل في الماضي البعيد والقريب وسيقهره اليوم وغداً بشجاعة و إقدام أبنائه الذين وُجدوا ليصنعوا التاريخ بانتصاراتهم على أعدائهم.. أعداء الحياة والإنسانية.. مصيرهم وكل الخونة والعملاء الغرق في مستنقعات التاريخ العفنة تطاردهم اللعنات وتحفهم الشياطين الى سقر وبئس المستقر.

مجلس الأمن يوجّه صفعة قوية للسعودية

القاعدة وداعش تحارب إلى جانب قوات التحالف

على الرغم من عقد مجلس الامن الدولي جلسة خاصة لمناقشة الحالة اليمنية والوضع الانساني والمساعدات الاغاثية المقدمة من المنظمات الدولية للمتضررين جراء استمرار العدوان، لم يطرأ أي جديد بهذا الشأن الى اليوم ولم يصدر قرار يلزم السعودية بوقف حرب الابادة التي ترتكبها بحق الشعب اليمني منذ عام..

اليمنيون يؤمنون بأن صمودهم في وجه العدوان والحصار هو طريقهم للانتصار على وحشية تحالف العدوان وقد أعدوا العدة لذلك رغم أن الحرب الاجرامية التي تشنها السعودية على اليمن لا تزال حاضرة في المؤسسات والمنظمات الدولية التي لم تعد قادرة على التغاضي عما يجري من انتهاكات في العدوان الذي تشنه السعودية وبالذات من خلال الغارات الهيستيرية التي تشنها طائراتها على المواطنين اليمنيين الأبرياء، اضافة الى الحصار البري والجوي والبحري الجائر على اليمن منذ ما يقارب العام، خلافاً عن الانفلات الامني الذي ادى الى توسع نشاط الجماعات الإرهابية داعش والقاعدة وهو ما استدعى مجلس الامن لنقاش الخطر من توسع نشاط التنظيمات الارهابية في اليمن..

وبهذا الخصوص أعلن رئيس مجلس الأمن أن الجلسة بحثت أيضاً التوسع المتسارع لتنظيم داعش في اليمن.. موضحاً: "ناقشنا أيضاً التوسع السريع والمتواصل لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في اليمن.. ان كل فراغ يحدث سيقوم آخرون بملئه كما يحدث الآن..

وقد أعرب المجلس عن قلقه البالغ إزاء توسع داعش".

وهو مايعني -بحسب مراقبين- ان هناك بلورة جديدة او اعادة النظر في حل الأزمة اليمنية ورفض خيار الحرب رغم اصرار السعودية وهادي وحكومته على هذا الخيار وانكار أي تواجد لداعش في اليمن ، بيد ان اقرار مجلس الامن بخطر تمدد داعش والقاعدة مثل صفعة قوية لتحالف العدوان وحكومة هادي ..

إلى ذلك طالب المبعوث الدولي الى اليمن اسماعيل ولد الشيخ مجلس الامن بالضغط على اطراف الصراع اليمني ، بغية حماية المدنيين وتسهيل الوصول الانساني المستديم، وغير المشروط الى كافة ارجاء البلاد واستئناف محادثات السلام ، والموافقة على وقف الاعمال العدائية.

وقال المبعوث الدولي: «إن قوات التحالف «تشن هجمات عشوائية قوية على ملايين اليمنيين»، ودلل في جلسة مشاورات مجلس الأمن يوم الخميس : «ما يقلقني اليوم منذ إفادتي الأخيرة لكم في 16 فبراير ، هو حماية المدنيين وكان ذلك واضحاً في الغارة الجوية التي وقعت يوم 27 فبراير ، وقتلت 30 شخصاً (من بينهم 6 أطفال) وجرحت 40 آخرين، عندما استهدفت سوقاً في مديرية نهم بصنعاء».

واستطرد: «كانت تلك الغارة واحدة من بين أربع غارات جوية اخرى ضربت مديرية نهم منذ الشهر الماضي، كما اتهم المبعوث الأممي جماعة «الحوثي» بـ «تعمد تأخير ومنع وصول المساعدات الإنسانية للمحتاجين في البلاد»، فيما حمَّل تحالف العدوان عدم قدرة الأمم المتحدة على ايصال المساعدات إلى عدد من المحافظات موضحاً: (ويعوق القصف الكثيف في صنعاء ومأرب وتعز وصعدة قدرتنا على إيصال المساعدات).

واضاف :كما يحول غياب القانون في عدن دون نشر موظفي الأمم المتحدة هناك.. وحذر المبعوث الأممي، أعضاء مجلس الأمن، من أنه «في غياب نهاية تفاوضية للصراع، فإن الوضع الأمني باليمن يشهد تدهوراً متسارعاً في كافة الأرجاء».

وطلب المبعوث الأممي من المجلس «الضغط على أطراف الصراع اليمني من أجل حماية المدنيين، وتسهيل الوصول الإنساني المستديم وغير المشروط إلى كافة أرجاء البلاد، واستئناف محادثات السلام، والموافقة على وقف الأعمال العدائية».

وحذر المبعوث الدولي اعضاء مجلس الامن من انه في غياب نهاية تفاوضي للصراع فإن الوضع الامني في اليمن يشهد تدهوراً متسارعاً في كافة الارجاء ففي عدن يقوم تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب ، وكذلك مايسمى فرع ابين وعدن التابع لداعش والميليشيات المحلية بشن هجمات متكررة.

إلى ذلك وفي إطار تفاقم المعاناة الانسانية التي تتزايد نتيجة الحصار البحري والجوي على اليمن حذر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة ستيفن أوبراين من اتخاذ أي خطوات من شأنها إبطاء وتيرة تدفق المساعدات إلى اليمن والتي تزايدت مؤخرا عبر الموانئ.

وقال أوبراين لمجلس الأمن الدولي : من المهم أن تبذل جميع الدول المعنية كل جهد ممكن لتشجيع الاطراف وعدم عرقلة هذا الأمر."

وأضاف : من الضروري السماح باستمرار تدفق الواردات إلى اليمن وضمان التجارة داخله ، داعياً كل الأطراف إلى ضمان حماية البنية التحتية المدنية بما يشمل موانئ الشحن والمعدات الخاصة بها.

وقال أوبراين: إن الأماكن المحمية مثل المستشفيات والبيوت والمدارس ما زالت تتعرض للهجوم من جميع الأطراف، وهو ما يتنافى مع القانون الدولي الإنساني. وطالب جميع أطراف النزاع في اليمن بتحمل مسؤولياتها إزاء القانون الدولي في النزاع والحرب وتجنيب المواقع المدنية من الاستهداف.

ودعت الدول الـ15 إلى "حرية وصول الوكالات الإنسانية" إلى المدنيين و"وقف سريع للأعمال القتالية واستئناف فوري لمفاوضات السلام" برعاية الأمم المتحدة والمتوقفة منذ 20 ديسمبر الماضي..

الجدير بالذكر انه كان من المتوقع ان يصدر مجلس الامن قراراً خاصاً لمعالجة الحالة الانسانية المتدهورة في اليمن ويفرض السماح بوصول المساعدات الانسانية الى اليمن دون عوائق طبقاً لمقترح سابق تقدمت به نيوزلندا وتم تأجيله الى مطلع مارس الجاري.

افتتاحية صحيفة "داون" الباكستانية..

اليمن المنسي..

أواخر هذا الشهر، سيُكمل التدخل العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن عامه الاول.

بعيداً عن استعادة اي شكل من اشكال النظام في الدولة العربية الفقيرة، فإن التدخل الاجنبي قد فاقم الكارثة الانسانية التي اضرت الشعب اليمني بشدة.

ما حدث ان هناك حرباً اهلية تحولت الى صراع اقليمي اكبر ، حيث تقاتل الحكومة المدعومة من الرياض في سبيل استعادة السيطرة على البلد من فصيل يُقال انه مدعوم من ايران.

للاستفادة من الفوضى، تمكنت الفروع المحلية لتنظيم القاعدة وجماعة الدولة الاسلامية المتطرفة من ترسيخ نفسها اكثر في هذه الزاوية المهجورة من شبه الجزيرة العربية.

في الوقت الذي رفعت فيه اصوات القلق حول المحنة الانسانية، فيبدو الى حد كبير ان العالم قد نسي اليمن وشعبه.. من بين اولئك الذين ينتقدون العمل العسكري في اليمن اعضاء من البرلمان الاوروبي.. الشهر الماضي، دعا المشرعون الى حظر بيع الاسلحة على نطاق الاتحاد الاوروبي للسعودية بسبب حملتها العسكرية على اليمن.

لقد اُتهم التحالف باستهداف المدنيين مراراً وتكراراً في المدارس والاسواق والمستشفيات.. ومؤخراً، انتقدت الامم المتحدة ايضاً الرياض وحلفاءها باستهداف المدنيين" على نطاق واسع ومنهجي".

ينذر الوضع الانساني بكل المقاييس بحدوث كارثة انسانية، ذلك ان ملايين اليمنيين قد نزحوا او انهم معرضون لانعدام الامن الغذائي، في حين ان نصف من قتلوا نتيجة الحملة العسكرية كانوا من المدنيين.

لقد كان التدخل العسكري التدميري فشلاً ذريعاً وينبغي ايقافه فوراً، وبدلاً من تأجيج الوضع، فإن على القوى الاقليمية- المملكة العربية السعودية وايران- حث حلفائهم اليمنيين على التخلي عن اسلحتهم والعمل من اجل التوصل لحل سياسي للحرب الاهلية.

ينبغي بذل كل الجهود من اجل اعادة تأهيل الشعب اليمني.. وما لم يتم حل الصراع سلمياً، فربما يمتد الى المملكة العربية السعودية نفسها، اذا ما قرر الحوثيون السير نحو المملكة عن طريق معاقلهم في الشمال.

ومن اجل ان يكون هناك استقرار اقليمي ومن اجل مصلحة الشعب اليمني، يجب بذل الجهود في سبيل التوصل لحل دائم من قبل جميع الاطراف.